جددت للوجدان عهداً

سعيد البريكي*

جددت للوجدان عهداً ... وبعثت للإسلام مجدا
سطرت في التاريخ أروع ... صفحة للحق تبدى
وهتفت فانتفضت لك ... الدنيا بها سهلاً ونجدا
وصرخت في الأجيال تبعث ... في الورى هدياً ورشدا
وحملت مشعل نهضة ... وقدحت للأحرار زندا
وأردت إيقاظ الضمائر ... منهم فأروك صدّا
فوجدت أن إقامة ... المعوجّ بالبتار أجدا
وأثرتها حمراء دامية ... تفيض لظى ورعدا
ورأيت موتك في سبيل ... الحق والعلياء سعدا
فحثثت نحو مراتب العليا ... سابحك العلندا
ظمآن للمجد الموثل تبتغي ... في الموت مجدا
ومضيت في طرق الكفاح ... مصاحباً كرماً وزهدا
وسررت حين رأيت نفسك ... في سبيل الحق تردى
عاهدت نفسك أن تموت ... مجاهداً فصدقت وعدا
علمتنا أن المبادىء ... بالنفوس الطهر تفدى
حسبت أمية أن تذلّ ... لدى الصراع وأن تردّى
زحفوا إليك ليخضعوك ... فكنت في الهيجاء جلدا
وصمدت كالطود الأشم ... وكان أمر الحرب جدا
ومضيت تهزؤ بالرماح ... ولم تهب زرّداً وقدّا
جذلان تبسم للسيوف ... كأنما أدركت قصدا
مستلئماً بيض الضبا ... خلعت عليك النبل بردا
قد كنت فرداً في الكفاح ... فكان يومك فيه فردا
غضب الفرات ودمدمت ... جنباته حنقاً وحقدا
أيسيل دافقه وقد ... أدنوا لوحش البرّ وردا
ورضيعك المذبوح ... أفعم قلبك المشبوب وجدا
لكن ما صدع القلوب ... وأورث الأجفان سهدا
يوماً بقيت على الصعيد ... تخذت وجه الأرض مهدا
شلواً تزملك الدماء ... بها وما بُوئت لحدا
وبنات أحمد في الوثاق ... إلى لئيم الأصل تهدى

---

* ابن العلامة الشيخ ميرزا حسين البريكي ، ولد في القطيف (المملكة العربية السعودية) سنة ١٣٦١هـ ـ ١٩٤١م . درس في امريكا ، وعمل معيداً في كلية البترول والثروة المعدنية في الظهران .